

الشيخ العلامة موسى الأحمدى نويوات ورحلته بين العلم والتعليم Sheikh Moussa Al-Ahmadi Nawiwat and his journey between science and education

جامعة أحمد دراية بأدرار / الجزائر	تاريخ الجزائر المعاصر	دراجي ذويبي – طالب دكتوراه (dar.douibi@univ-adrar.edu.dz)
جامعة أحمد دراية بأدرار / الجزائر	تاريخ الجزائر الحديث	بوتندارة سالم – أستاذ التعليم العالي Sal.boutadara@univ- (adrar.edu.dz)
DOI :		

الإرسال: 2024/10/20 القبول: 2024/12/18 النشر: 2024/12/20

ملخص:

يتناول هذا المقال شخصية موسى بن محمد بن الملياني الذي ينحدر من منطقة الطبوشة قرب المسيلة. ينتهي نسبه إلى البشير الإبراهيمي من جهة جده يحيى. كان موسى أصغر إخوته الاثني عشر، الذين وُلدوا في القرن التاسع عشر، لكن الأقدار لم تشأ له أن ينشأ كراعي أو فلاح، بل انتقلت أسرته إلى منطقة "السعدة" بالقرب من "سيدي عقبة".

قدم الشيخ الأحمدى إسهامات كبيرة في خدمة اللغة العربية من خلال إبداعاته الشعرية وكتابات. كتب العديد من القصائد التي تدعو الشباب الجزائري للتمسك بالمبادئ والقيم، ومن أبرز أعماله "ديوان وطنيات" و"الشعر الملحون"، وكلاهما مخطوط. كما ترك عدة مقالات تتناول عزم الشباب، وكتب مسرحيات مثل "مناظر بين العلم والجهل" و"محاورة بين غني وفقير". يُظهر أسلوبه الثقافي الواسع من خلال كتابه "المتوسطة الكافي في علم العروض والقوافي". في مجال التربية والتعليم، بدأ الشيخ الأحمدى كفاحه بعد عودته من الزيتونة عام 1930م، حيث قام بتعليم الطلاب في المساجد والمدارس حتى عام 1937م.

كلمات مفتاحية: موسى الأحمدى، العلم، نويوات، الحركة الإصلاحية، المسيلة.

Abstract:

This article discusses the character of Moussa bin Muhammad bin Al-Miliani, who hails from the Tabousha area near M'sila. His lineage traces back to Al-Bashir Al-Ibrahimi through his grandfather Yahya. Moussa was the youngest of his twelve siblings, who were born in the nineteenth century, but fate did not allow him to grow up as a shepherd or farmer; instead, his family moved to the "Saada" area near "Sidi Okba."

Sheikh Al-Ahmadi made significant contributions to the service of the Arabic language through his poetic creations and writings. He wrote many poems urging Algerian youth to adhere to principles and values, with notable works including "Diwan Wataniyat" and "Al-Shi'r Al-Malhun," both of which are manuscripts. He also left several articles addressing the determination of youth and wrote plays such as "Dialogues Between Knowledge and Ignorance" and "A Dialogue Between the Rich and the Poor." His broad cultural style is evident in his book "Al-Mutawassit Al-Kafi fi Ilm Al-'Arud wa Al-Qawafi." In the field of education, Sheikh Al-Ahmadi began his struggle after returning from Al-Zaytuna in 1930, where he taught students in mosques and schools until 1937.

Keywords: Moussa Al-Ahmadi, knowledge, nationalities, reform movement, M'sila

مقدمة:

تمتلك الجزائر جوهرة تاريخية من العلماء والشيوخ من بينهم الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ موسى الأحمدى نويوات، وهذا الأخير الذي يمثل رمزا للتميز في مجالي الأدب والثقافة في القرن العشرين. لقد تمكن الأحمدى نويوات من الجمع بين عدة صفات أكسبته مكانة مرموقة في عالم الأدب، مما جعله أحد أبرز صنّاع الثقافة الجزائرية وأحد أعلام المثقفين العرب والمسلمين خلال هذه الفترة. كان له دور محوري في تأسيس الحركة العلمية الجزائرية المعاصرة، حيث قدم العديد من الإسهامات التي تجسد كفاءته وجهده ومثابرته. لقد كان للأحمدى نويوات تأثير عميق في خدمة التراث العربي، وأعماله لم تكتف بجعل اسمه نقطة مرجعية بل كذلك وقد تناولها الباحثون في مقالاتهم وأطروحاتهم الجامعية، معتمدين عليه كأديب، ولغوي، وشاعر، ومصلح. إن نشاطه العلمي الدؤوب وكفاءته الفكرية قد بلورت ما كان يعتمل في فكره من اهتمامات معرفية وقضايا فكرية متنوعة، وخاصة فيما يتعلق بالتراث اللغوي والأدبي، حيث قدم مساهمات ملحوظة تعد علامة فارقة في مجاله. يمثل موسى الأحمدى نويوات واحدا من أفضل الوجوه العلمية والشخصيات الأدبية التي تفتخر بها الأمة العربية، ويعتز بها الوسط الثقافي الجزائري. فهو الحق بكل جدارة العلامة الجليل الذي فرض نفسه بعمله الجاد وإنتاجه المتميز، مما جعل تراثه العلمي والأدبي جزءا من الذاكرة الثقافية للأجيال اللاحقة. لقد أسهم هذا العلامة الموسوعي في إثراء المكتبة الجزائرية والعربية بمؤلفاته العلمية الرصينة وأعماله الأدبية الشائقة، فضلا عن البحوث التي تناولت كثيرا من حقول الثقافة والمعرفة. ومن دون شك،

فإن جهود موسى الأحمدي نويات تستحق الإشادة والتبويه، وذلك اعترافا بمكانته وتقديرا لخدماته الجليلة في مجالات اللغة والأدب والتراث، ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية:

– فيما تتمثل أعمال العلامة موسى في الحركة الإصلاحية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، سنعتمد على المنهج التاريخي السردى نظرا لطبيعة الموضوع المدروس لهذه الشخصية التاريخية الوطنية العلمية.

1. مولده ونشأته:

موسى بن محمد بن الملياني بن النوي بن عبد الله بن عمر بن أحمد الأحمدي بن محمد بن سعيد بن حمادة بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن لخضر بن صولة ولد في 15 جانفي 1900م بالطبوشة، منطقة أولاد عدي، قرب ضواحي المسيلة، يرتبط نسبه بالبشير الإبراهيمي من جهة جده يحيى، ويذكر الشيخ: أنه ولد بعد ست سنوات من يوم أن قطعت والدته الولادة، وقبل ولادته حدثت لأمه قصة يروها فيقول: "إن امرأتين من أولاد سيدي حملة تجولان ولما جاءتا إلى منزل الوالدة قالتا لها: قدي للحمارتين التبن والشعير رزقك الله بولد، فضحكت الوالدة، فقالتا لها: ممّ تضحكين؟ فقالت: يا ضيفتي العزيزتين إني عجوز توقفت عن الولادة منذ ست سنوات. فقالت لها المرأتان: نسأل الله الوهاب الرزاق أن يرزقك ولدا ويحيئك عالما أو ظالما، فكنت أنا المرزوق (خيرة، 2002م، صفحة 35)."

وهو أصغر إخوته الاثنا عشر الذين لدوا جميعا في القرن التاسع عشر، ولم ترد الأقدار أن ينشأ هذا الطفل كإخوته راعي إبل أو شاة، أو فالحا لقطعة أرض قليل عطاؤها. بل شاءت الأقدار أن تنتقل الأسرة التي كانت تسكن الخيام وتتبع مواقع الغيث ومنابت الكلا إلى موضع يسمى (السعدة) بالقرب من "سيدي عقبة"، وهناك يتعلم الطفل القراءة والكتابة، ويتابع حفظ القرآن بجامع عقبة بن نافع رضي الله عنه. وبعد وقت ليس بكثير غادرت أسرته سيدي عقبة، وترك الطفل الذي نذره والده للعلم عند رجل محسن يسمى بـ "العلي" تكفل ببايوائه، والقيام بتعليمه على نفقته وما أن أصبح الصبي يفرق بين الحروف، ويصوغ الجمل طواعته نفسه أن يكتب إلى أهله رسالة خريش حروفها، ووصف كلماتها كيفما اتفق وأرسلها إلى أهله (خيرة، 2002م، صفحة 36).

حيث يقول الشيخ: "ولما وصلت إلى والدي ركب فرسا وراح يجوب القرية يبحث عن من يقرأ له تلك الرسالة، فلم يفهم أي قارئ ما كتبت فيها. وعاد والدي إلى المنزل مسرورا وقال لوالدتي: إن ابننا صار طالبا ممتازا، لقد عجز "الطلبة" أن يفهموا ما كتب لأنهم دونه في الفهم"، وهذه الحادثة تركت في نفس الطفل أثرا بالغاً شجعه على مواصلة الكتابة التي بقي مواظبا عليها إلى آخر أيام من حياته (قارة، 2013 م ، صفحة 34).

2. حياته العلمية والتعليمية:

بدأ موسى بتعلم القرآن الكريم بجامع الصحابي عقبة بن نافع – رضي الله عنه- ثم انتقل إلى قرية برج الغدير والتي تقع في ولاية برج بوعريج وبها تلقى تعليمه الأولي في زاوية آل الأطرش حيث حفظ القرآن الكريم وقرأ مبادئ اللغة العربية والفقه والتوحيد وقد ذكر بأن شيخه الحاج السعيد بن الأطرش قد أثر فيه تأثيرا كبيرا ثم انقطع عن الدراسة بسبب التجنيد الإجباري للجزائريين مع قوات الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى (قوسيم، 2012 م ، الصفحات 14-15).

وبعد عودته من الحرب عاد ليتم طلبه للعلم حيث انتقل إلى مدينة قسنطينة فتعلمه على الإمام عبد الحميد ابن باديس أين أخذ عنه العلم والتربية الإسلامية، حيث تابع دروسه بالجامع الأخضر وسيدي قموش مدة سنتين (1926-1928م) في ظروف قاسية من الجوع والحاجة لما رأى الشيخ عبد الحميد ابن باديس من ألمعية الطالب الأحمدى وذكائه الوقاد وبديته الحاضرة، ما يجعله قمينا بمواصلة الدرس، ومتابعة التحصيل وجهه إلى تونس للدراسة بجامع الزيتونة، وزوده بكتاب توصية إلى صديقه الشيخ "معاوية التميمي" فلقبه بالبشر والحفاوة ورعاه في دراسته وأشرف عليه إشرافا علميا وأدبيا، قضى الأحمدى بجامع الزيتونة أربع سنوات يأوي إلى سكنى الطلاب ليلا وفي النهار يتخير من حلقات العلم أفيدها، وأخذ يتهافت على أضواء النوايا من علماء الزيتونة، فدرس العلوم الشرعية من أصول وفقه وتوحيد وتفسير، كما درس قواعد اللغة العربية ومبادئ المنطق وعلوم البلاغة والسيرة النبوية. (نويوات م.، 2018، الصفحات 119-120)

ولم يكتفي بما كان يأخذ في الزيتونة من مواد علمية، فقد انكب الأحمدى على المطالعة في مكتبات الخلدونية والعبدلية والعطارين... ينهل من مختلف العلوم والفنون،

المتاحة في ذلك العصر لاسيما فن الشعر الذي أخذ بلبلة وهو ينقد أولى أبياته في الشوق والحنين، فقد أضنته الغربة، وأمضه الجوع والحرمان وسدت عليه منافذ الرزق، فالترر القليل الآتي إلى الطلاب من وراء الحدود أوقفته الحرب العالمية الأولى التي انصبت ويلاتهما وانسحبت آثارها على الجزائر لأمد طويل، ولكن ذلك لم يثنه عن بلوغ غايته وتابع الدراسة صابرا فالطالب الأحمدي وجد في تونس رغيفا كل يوم كان يقتسمه مع زميله الشيخ أحمد البركاتي ففنع بما قسمه الله له وشكره على نعمه، وتابع دراسته بتونس أجازته في نهايتها شيخه عثمان بن المكي التوزري «جريا على عادة ذلك الزمان في إعطاء إجازات التأهيل والتحصيل» (خيرة، 2002م، الصفحات 36-37).

ثم عاد الشيخ موسى الأحمدي نويات إلى مدينة مسيلة في وفي عام 1930م بأمر من التعليم في المسجد وفي المدرسة بقلعة بني حماد إلى غاية 1937 ثم عمل بـ برج الغدير ثم بالقلعة العباسية، ثم بمدينة برج بوعريـج معلما، ثم مديرا في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وذلك بين سنوات 1937-1962 م ثم تنقل بعدها ما بين مدرسة التهذيب في مدينة برج بوعريـج والقلعة الحمادية، ثم مدرسة التهذيب ثانية بناء على توجيه العلامة محمد البشير الإبراهيمي، وعمل مديرا متوسطة (التهذيب) في مدينة برج بوعريـج التابعة آنذاك لولاية سطيف وقد تواصلت رحلته مع التربية، والتعليم إلى غاية سنة 1982م عندما استقال بمحض إرادته عن مسيرته في ميدان التربية والتعليم، يقول الباحث نجيب بن خيرة:

راح الأحمدي بين عامي: «1930-1937م / 1348-1355هـ» يلقي خطب الوعظ والإرشاد في المساجد المجاورة لقلعة بني حماد، ولبرج الغدير، وسرت أنبأؤه مسرى النور في الظلام، فانهاه عليه طلاب العلم من كل حذب، وصوب، في السهول، والجبال، والقرى، والمدامر، يرتوون من نبعه الثر ويستفيدون من معينه الذي لا ينضب، فدرس للطلاب الناشئة: الفقه، والحساب، والفرائض، والنحو، وفي 1937م طلب الشيخ عبد الحميد بن باديس من الأحمدي أن ينتقل إلى مدينة برج بوعريـج ليعلم بمدرسة التهذيب، ولهذا الطلب مغزاه لأن المدرسة لم تكن تحت إشراف جمعية العلماء فغادر الأحمدي الريف وحياة العزلة العلمية لينتقل إلى المدينة حيث جمهور المستعين أوسع ووسائل المعرفة أكثر، ووسائل الاتصال أوفر وهكذا سمح هذا التنقل لأدينا الأحمدي ان تتنوع اهتماماته،

وتتغير عنده مناهج التدريس، وطرائقه، وأدواته، فاشتغل بمدرسة التهذيب الى سنة 1361هـ/1941م فقام بتعليم مبادئ اللغة العربية تعليما عصريا، أو شبه عصري وكون بها مكتبة تربو على الخمسة آلاف مجلد في مختلف الفنون، وكان لأهميات الكتب الحظ الأوفر منها، ولما تقاعد نقلت هذه المكتبة الثمينة الى مدرسة المعلمين بمدينة سطيف (يحياوي، 2012، صفحة 94).

حيث شارك العلامة "موسى الأحمدى نويوات" في كل النشاطات التي كانت تقيمها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بلسانه، وقلمه، وساهم مساهمة كبيرة في النشاط الثقافي، فنشر عدة مقالات، وقصائد في مجلتي: «الحضارة الإسلامية»، و«الثقافة» السوريتين و«الشهاب» و«الثقافة» الجزائريتين وفي عدة صحف مثل: النجاح والبلاغ والمنتقد والبصائر والشعلة والنصر والشعب والمساء والسلام والعقيدة وبعد ان تقاعد العلامة "موسى الأحمدى نويوات" ظل مقيما في مدينة برج بوعريج، يساهم بنشاطاته وجهوده في الحركة العلمية والثقافية، وقد كرم بشهادة التقدير (شهادة تقدير باسم الشعب الجزائري وحزب جبهة التحرير الوطني وبمناسبة ذكرى مرور ربع قرن على استرجاع الاستقلال والسيادة الوطنية يمنح الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الأمين العام للحزب هذه الشهادة التقديرية الشيخ: موسى الأحمدى نويوات على أعماله ومؤلفاته، وتقديرا لجهوده المعتبرة، ونضاله في خدمة الثقافة الوطنية. (سعد الدين، 2012/2013، صفحة 46)

إن جهود العلامة موسى الأحمدى نويوات بارزة في مجال التأليف العلمي والإبداع الأدبي، ولقد أصدر العلامة والأديب موسى الأحمدى نويوات مجموعة من الكتب والمؤلفات التنموية، كما كتب عددا كبيرا من الأبحاث، ويتضح لمن يطلع على بعض مؤلفاته أنه في ميدان التأليف العلمي يكون هدفه من وضع جميع كتبه النهوض بأداء مسؤوليته في منحنى علمي للإفادة من مختلف فنون المعرفة، وعلومها، وأود أن أتوقف في هذا القسم من البحث الذي يعني بجهوده العلمية والأدبية مع بعض مؤلفاته التي تكتفي أهمية بالغة. (نويوات م.، 2018، صفحة 40)

3. إسهاماته في خدمة اللغة العربية:

أسهم الشيخ الأحمدى بشكل كبير في مجال خدمة اللغة العربية، وخير دليل إبداعاته في مجال الشعر والكتابات الشعرية، فقد أخذ الشعر بحظ وافر من كتابات الأحمدى، فنجده يتحدث فيه عن النص والإرشاد للشباب الجزائري يدعوهم فيه إلى التمسك بحبل المبادئ والقيم، ومما جاء به الأحمدى نذكر:

- ديوان وطنيات والذي يعتبر مخطوط
- الشعر الملحون والذي يعتبر أيضا مخطوط

وقد ترك الأحمدى عدة مقالات تتحدث عن عزم الشباب وسعيهم لنيل المبتغى، كما لا ننسى إسهامات الأحمدى في مجال المسرحيات نذكر منها "مناظر بين العلم والجهل" و"محاورة بين غني وفقير" و"مسرحية أبو مجن الثقافي" وغيرها، فالفرائى لما كتبه الأحمدى العلامة المتميز يلاحظ أن هذا الأخير ذو ثقافة واسعة، فقد ابدع في كتاباته، وخير دليل على ذلك كتابه "المتوسطة الكافي في علم العروض والقوافي" (يحياوي، 2012، صفحة 38)

4. إسهاماته في التربية والتعليم:

لقد ابتدأ الشيخ أحمد كفاحه في مجال التربية والتعليم الى جانب قادة الإصلاح والنهضة، وبعد عودته من الزيتونة عام 1930م، حيث باشر التعليم في المساجد والمدارس حتى عام 1937م بقلعة بني حماد، والمناطق المجاورة لها ثم انتقل الى برج الغدير، حيث توافد عليه الطلاب من كل مكان يرتوون من نبعه كل ما يتعلق بالفقه والعلم والدب والحساب وعلم الفرائض والنحو، معتمدا في تدريسه لهم على عدة مصادر أهمها: "بغية الباحث عن جملة المواريث" لأبي عبد الله الرحمان الشافعي ت577هـ، كتاب الدار البيضاء "لعبد الرحمان الأخضر البكري الجزائري ت983هـ، كتاب "باب الفرائض" لمحمد الصادق الشطي حيث سافر الشيخ الأحمدى لخدمة الإسلام والجزائر والحركة الإصلاحية وارتحل وتنقل بين القرى والأرياف والمدن وكل هذا لهدف رسخها في ذاكرته، حيث استطاع بحركته الإصلاحية تحقيقه فتلاميذه الذين درسوا عنده وتلقوا تعليما عربيا وإسلاميا جعلهم يتخذون من منهجه طريقا إلى الإصلاح (بيرم، 2013، صفحة 115).

انتقل الشيخ الأحمدى سنة 1937م إلى ولاية برج بوعريج بطلب من أستاذه وقدوته الشيخ عبد الحميد بن باديس ليدرس في مدرسة التهذيب، فتنوعت اهتمامات الشيخ الأحمدى هناك فاشتغل بمدرسة التهذيب معلما لمبادئ اللغة العربية، ولم يتوقف في هاته النقطة بل ألف فيها كتابه "المتوسط الكافي" فكان بهذا الإنجاز قد ساهم بشكل كبير في دعم الحركة الإصلاحية، ولم يتوقف هنا بل أنشأ بها مكتبة تزيد عن 05 آلاف مجلد في مختلف الفنون، حافلة بأهميات الكتب التي جلبها معه من تونس، وقد بلغت 80 كتابا وهي متواجدة الآن بمدرسة المعلمين بمدينة سطيف ومنها ما هو موجود في بيئته المتواجدة برج بوعريج، حيث ساهم بشكل كبير في تنشيط الحركة الكشفية، فنظم للكشافة الأناشيد الوطنية والمسرحيات تضمنت في محتواها نقد للمجتمع ونشر الوعي السياسي، وقد اقتنع الأحمدى بباقي العلماء إن أهم وسيلة لتغيير أفكار المجتمع هو إنشاء جيل مرتبط ارتباطا كبيرا بدينه وعقيدته ووطنه، فكانت الكشفية الإسلامية أهم وسيلة لاستقطاب الشباب فوفروا لهم كل ما يحتاجونه من لباس وطعام وأوسمة يفدونهم بالمشاعر الدينية وبالأفكار الوطنية، وكان الشيخ الأحمدى يهدف إلى التعلم وإبراز أهميته إلى نشر الوعي وغرس القيم الأخلاقية في نفوس الناشئة، ومن القصائد التي نظمها في الدعوة إلى العلم نذكر بعض مقتطفات من الأبيات والتي منها:

للعلم حثوا الخــــطى فالجهــــل عنا ســــطا

وانتزعوا ذا الغــــطى غدوا البنيين (نويوات م، د ت، صفحة 13)

للعلم فاســــعوا فهو غثاء متــــين

وبعد أحداث 8 ماي 1945 قامت السلطات الفرنسية بحل جميع الجمعيات والأحزاب السياسية واعتقلت معظم زعماء الحركة الوطنية، وأغلقت المدارس خاصة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فمنهم من وضع في المحتشدات ومنهم من وجه نحو المحاكم ومن هؤلاء الناشطين في مجال التعليم ونشر الوعي الشيخ الأحمدى، وقد عبر عنه بقلمه قائلا "لقد حوكت في 8 ماي 1945م، واتهمت فيها بأني من المحرضين على الثورة، وأني من أفراد الجمعية وأني أعلم التلاميذ الأناشيد الوطنية." ولم يسلم الأحمدى من مضايقة الإدارة الفرنسية فقد صادرت هاته الأخيرة مؤلفه وهذا ما عبر عنه الأحمدى

"وفي هذا الوقت بذات صادروا كتابي المتوسط الكافي الذي كان تحت قلم المراقبة بقسنطينة، فاضطرت إلى تجديد كتاباته مرة أخرى وطبعه سنة 1947م واصل بعدها الشيخ الأحمدى نشاطه الإصلاحي في مجال التعليم حيث وفي سنة 1947م، انتقل إلى مدرسة التربية والتعليم بقلعة بني عباس، اشتغل هناك مدرسا وموجها وممثلا للحركة الإصلاحية ولبث هناك مدة عامين ما بين 1947م/ 1949م، فقد لمع نجمه بعد الحرب العالمية الثانية في نشر ودعم النهضة والإصلاح، فكان مديرا لها مسيرا للحركة بها، وفي سنة 1949م عاد الأحمدى إلى مدرسة التهذيب ببرج بوعيريج فعمل بها معلما ومديرا للمدرسة وبعودته الى هناك واصل جهوده في ترسيخ مبادئ الحركة الإصلاحية مرة أخرى، فكان السند القوي والمتين للشيخ البشير الإبراهيمي هناك كونه من الرعيل الأول من خريجي المدرسة الباديسية، فقد وجد فيه الشيخ الإبراهيمي خير معين يشد أزره (طونية، 1999).

وعند اندلاع الثورة في اول نوفمبر 1954م وكانت مدرسة التهذيب حينها تهتم وتتكفل بتدعيم التلاميذ والطلبة وجعلتهم مرتبطين بالثورة وكان العربي سعدوني المسؤول الأول على تغطية الاتصال بالمدرسة وبالتنسيق مع مزهودي وبتوجيه من العربي التبسي، حيث واصل الأحمدى نشاطه عبر جمعية العلماء المسلمين ومدرسة التهذيب خلال سنوات الثورة مسخرا فكره وقلمه وطلبته عن طريق المراسلة السرية، فكانت المدرسة همزة وصل لتغطية الاتصالات السرية بين المنطقتين الأولى والثالثة، ورغم ان السلطات الفرنسية عملت على مضايقة ومراقبة أعضاء الجمعية، إلا أنهم أمنوا بفكرة الجهاد وضرورة ومحاربة الاستعمار الفرنسي، فالتحق معظمهم بالثورة وتجسدت ذلك حين أعلنت الجمعية تأييدها في جانفي 1955م، نذكر منهم محمد كشود والهاشي وعمر دردور، وسعد الدين نويوات وغيرهم كثير، لقد اعتقلت السلطات الفرنسية الشيخ الأحمدى عام 1958م، لاعتباره أحد المشتبهين بهم واتهامه بتواصله مع الثورة، وبناء على التحاق مجموعة من طلابه بالثورة أمثال شليق المسعود وعمار أوشيش وزويوي عبد الحميد وبن ذياب ورشي أخروف عبد الحميد، رغم ذلك أطلقت السلطات الفرنسية سراحه لعدم ثبوت شيء عليه يدينه واصل الشيخ الأحمدى نشاطه التعليمي بعد الاستقلال من خلال وزارة التربية كمدير لمدرسة التهذيب ويمارس واجباته في وزارة الشؤون الدينية التي قدمته أحيانا لإلقاء المحاضرات في التلفزة، ورغم كبر سنة إلا أنه ظل يمارس مهنته ويقدم الدروس والمواظع ويؤلف وينظم

الشعر دون ملل وكلل، كما إن منزله ظل وجهة للطلبة من داخل وخارج الوطن يرشدهم ويعلمهم ويقدم لهم النصائح في شتى العلوم والفنون والمعارف وإشرافه على التكوين المستمر لائمة من خلال مادتي الفرائض والنحو، وكانت آخر محاضرة ألقاها الشيخ موسى الأحمدى بمدرج ابن رشد بجامعة الأمير عبد القادر سنة 1998م (سعد الدين، 2012/2013، صفحة 45).

5. إسهاماته في مجال التأليف:

برزت جهود الشيخ نويوات موسى الأحمدى في مجال التأليف، فقد خلف نصيبا وفيرا من الإنتاجات في مختلف المجالات العلمية والأدبية والصحافة والخطابة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على غزارة علمه وسرعة بديته وأقل ما يقال أن آثار الأديب الأحمدى هي أشمل وأوسع، فقد أصدر العلامة مجموعة من المؤلفات القيمة والكتب التي أصدرت في مجال علمي العروض والقوافي ونجد كتاب "المحاضرة العربية للمدارس الجزائرية" والذي أصدر منه عدة طبقات مختلفة بلبنان، وقد بيع منه أكثر من 17 ألف نسخة، كما لا ننسى كتاب "شرح الأسئلة الرمضانية" والذي اعتبر من أكثر الكتب أهمية لما يحتويه من أسئلة وشرح موسع لما كانت تقدمه وزارة الشؤون الدينية الجزائرية، كما ألف أيضا في علم المواريث كتابه "كتاب كشف النقاب عن تمارين اللباب"، والذي حدد فيه اهتمامه بعلم المواريث، ومن الكتب الأخرى نذكر أيضا كتاب "طرائف وملح وكتاب "معجم الأفعال المتعدية بحرف "الألغاز" و"كتاب قصص أطفال"، حيث يعتبر كتاب الألغاز من الكتب التي ألفها الأحمدى وهو في سن الشيخوخة والذي يندرج ضمن جهود الأحمدى في خدمة تراث بلاده، لذا نستطيع القول: أن الأحمدى قد أسهم وبشكل كبير في مجال الأدب، فقد كتب مجموعة من المسرحيات وقصص الأطفال عالج فيها عدة قضايا سواء في المجال الاجتماعي أو الأخلاقي أو التربوي ومن هاته القصص نذكر منها:

- بقرة اليتامى
- سالم وسليم
- الأقزع بوكريشة
- اللص والعروس

- الحنش وابن السلطان
- ودعه أخت سبعة
- الحطاب وفتية الجبل

ومن القصص التي لم تطبع نذكر منها:

- محمد بن السلطان
- سعد سعيد
- البغلة الحمراء
- الآخر المحتال
- المطالعة العربية للمدارس الابتدائية (نويوات م.، 2018، صفحة 39)

كما كتب الكثير من المواضيع المتصلة بواقع الأمة العربية ومسائنها الاجتماعية مع إعطاء اهتمام خاص بالقضية الفلسطينية، ومن هنا يبدأ جليا ذلك الارتباط الوثيق بين الروح العلمية والتعليمية بالغايات الإصلاحية والأبعاد القومية والوطنية والثورية، وليس أدل على ذلك الإصرار الذي واجه الاستعمار من كتابه "المتوسط الكافي" مرتين، فقد حدث أن حجبت فرنسا المخطوط مدعية ان المخطوط المقدم لها قد ضاع، والواضح أن الشواهد الوطنية والثورية هي التي دفعت الى حجز الكتاب بالماراوعة والكذب، وقد اضطر الشيخ الى كتابته مرة ثانية، وفي مجال الصحافة كان له الحظ الأوفر من النشاط الصحفي بعد الحرب العالمية الأولى، فواكب الأحمدي تاريخ الصحافة الوطنية، حيث تأثرت بشكل كبير بالصحف المشرقية التي كانت تصل الى الجزائر مثل: "العروة الوثقى" و"الفتح" و"الأهرام" و"اللواء" وغيرها، حيث كانت لنهاية الحرب العالمية الثانية الأثر في ظهور أولى الصحف الجزائرية والمتمثلة في جريدة "النجاح"، التي صدرت سنة 1920م حيث نشر فيها الأحمدي كما نشر في جريدة المنتقد، حيث ساهم بشكل كبير بالقصائد والمقالات في جريدة الشهاب (خدوسي، م2002، صفحة 117).

وكما برز وصيته في جريدة "الشعلة" والتي صدرت سنة 1949م، فكان للأحمدي نصيب كبير في تحريرها وحمل مشعلها، ونشر عددا كبيرا من المقالات والبحوث الصغيرة في

مجلتين السوريتين: "الحضارة الإسلامية" و"الثقافة"، حيث كانت مواضيعهما حربا على الفساد والإشكالية والكسل والخمول وصرخة في وجه الظلم والفرنسي، ويذكر أبو القاسم سعد الله أن الأحمدى لم يكن منعزلا عما يجري في الجزائر من أحداث، فقد كان يغذي الصحف الحرة الوطنية بما تجود به قريحته مستلها الأحداث الشعبية والواقع المضطرب، ومن أهم القضايا التي كتب عنها الأحمدى هي القضايا الوطنية نذكر منها مقال نشرته مجلة إعلام الجزائر سنة 1967م، تحت عنوان "الشيخان" فقد جاء فيه: "ويدرك الشيخان أن أي شعب إذا حيل بينه وبين الماضي أمجاد وحضارته، كان كالغصن الذي أقتطع من شجرته وأحدث من أدومته وسرعان ما تتلاشى وتذوب فيها عن الحياة لذلك يتعهد الشيخان بعد لقاءات ومباحثات بينهما إلى ربط الشعب الجزائري بأصوله ورد هذا الغصن إلى جذوره فما من فرع يستمد من غير أصله، بالإضافة إلى مساهم به الشيخ الأحمدى في مجال التأليف فإننا نجد أنه لم يستثن الشعر من مؤلفاته، حيث ظل طوال حياته يكتب عن الشعر بالعامية والفصحى في جميع الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية خصوصا ما تعلق بالحركة الإصلاحية، فقد رأى الأحمدى أن الشاعر هو لسان مجتمعه ووجدان قومه يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم ويذكرهم بمآلهم وما عليهم ويدلهم على الطريق الصحيح الذي هو صلهم إلى بر الأمان مصححا لهم عقيدتهم من الخرافات والبدع، وقد واجه الأحمدى كل سياسة فرنسية الداعية للإدماج والفرنسية وجميع أنواع التعسف والظلم والغلطية، وحارب كل الطرفية التي كانت عوناً للاستعمار، وقد أشاد الأحمدى بقوة الشعب الجزائري ضد الاستعمار، فكان للثورة نصيباً من شعره (الأحمدى، 2004م، صفحة 21).

حيث جمع الأحمدى بين الشعر الملحون والعمودي وحين سأل عن قدرته في الجمع بينهما قال: "الشعر الملحون الصحراوي شعر شعبي أصيل كالشعر العمودي الموزون، فكل واحد منهما يتألف من أسباب وأوتاد وفواصل، له موسيقى وله جرس وله وزن خاص تدركه الأذن الحساسة ويذرفه الذوق السليم"، كما أن للشعر الصحراوي الأصيل روي وقافية مثل ما يحتويه الشعر العمودي، فقيه القافية المقيدة والقافية المطلقة (دوغان، 1989م، صفحة 130).

وفي الأخير يمكن القول ان موسى الأحمدى نويوات كان له تأثير ملحوظ على الحركة الإصلاحية في ولاية برج بوعرييج، حيث ساهم في العديد من الجوانب الحيوية التي تتعلق بالتربية والثقافة والهوية، وفيما يلي بعض النقاط الرئيسية التي توضح هذا التأثير:

التعليم والإصلاح: كان نويوات من الداعين إلى إصلاح التعليم، حيث اعتبر أن التعليم هو العمود الفقري لأي حركة إصلاحية، عمل على تطوير المناهج التعليمية ودمجها مع القيم الثقافية والدينية، مما ساهم في تشكيل وعي الطلاب وتعزيز هويتهم الوطنية (أبو قاسم سعد الله، 1983م، صفحة 22).

إحياء التراث العربي: ساهم في إحياء التراث الأدبي واللغوي في المنطقة، مما أسهم في تعزيز الفخر بالهوية الثقافية الجزائرية، شجع على دراسة الأدب العربي والشعري القديم، مما أثرى الحياة الثقافية والاجتماعية في ولاية برج بوعرييج.

التوجيه الفكري: كان له دور في توجيه الحركة الإصلاحية من خلال مشاركته في مناقشة القضايا الفكرية والثقافية التي كانت تؤرق المجتمع، اعتبر الصوت الذي يعبر عن تطلعات الناس، وكان له دور في إشعال النقاشات حول الهوية والوطنية.

المشاركة في النشاطات الثقافية: دعم النشاطات الثقافية والاجتماعية التي تعزز من الوعي الشعبي وتعلي من شأن القيم الوطنية. نظم ورش عمل وندوات أدبية، مما ساهم في تعزيز التفاعل بين المثقفين والجماهير.

مناهضة الاستعمار: في ظل الاستعمار الفرنسي، كان للأحمدى نويوات دور في تعزيز روح المقاومة من خلال نشر الوعي الثقافي والديني، مما ساعد في تحفيز الناس على السعي نحو التحرر والاستقلال.

تأثيره على الأجيال الجديدة: كان نويوات مصدر إلهام للعديد من الشباب في ولاية برج بوعرييج، حيث ساعد في تشكيل مجموعة من المثقفين الذين أصبحوا لاحقاً جزءاً من الحركة الإصلاحية في البلاد.

النقد البناء: من خلال كتاباته وأبحاثه، قدم نقداً بناءً للمشكلات الاجتماعية والثقافية التي كانت تواجه المجتمع، مما ساهم في إثارة الأسئلة التي كانت ضرورية لإيجاد حلول فعال. (جدو، 2002، صفحة 09)

6. خاتمة:

وفي الأخير يمكن الاستنتاج ان الشيخ موسى الأحمدى نويوات يعتبر شخصية رائدة في تاريخ الحركة الثقافية والإصلاحية في الجزائر، حيث ساهم بشكل كبير في تعزيز الهوية الثقافية واللغة العربية من خلال جهوده في التعليم وإحياء التراث الأدبي. لقد كان له تأثير عميق على الأجيال الجديدة، حيث استثمر وقته وطاقته في توجيههم نحو التفكير النقدي والوعي الوطني. تعكس إنجازاته التزامه بالتغيير المستدام، وتبقى أفكاره ومساهماته مصدر إلهام للكثيرين في مختلف المجالات. إن إحياء ذكرى الأحمدى نويوات يساهم في تعزيز الوعي بأهمية الثقافة والتعليم كسبيل نحو التنمية والتقدم في المجتمع.

قائمة المراجع:

أبو قاسم سعد الله. (1983م). تجارب في الرحلة والأدب. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

دوغان أحمد. (1989 م). شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر. المؤسسة الوطنية للكتاب.

خدوسي راجح. (2002م). موسوعة العلماء والادباء الجزائريين.

سعد الدين سهام. (2012/2013). من اعلام الحضنة ودورهم في الحركة الوطنية والثورة التحريرية. مذكرة ماستر.

طونية عبد الرشيد. (1999). آراء وانطباعات حول الاحمدى. جريدة الشعب.

بيرم كمال. (2013). دوافع الثقافة والحركة الوطنية بمنطقة مسيلة 1840/1945. 1.

قارة مبروك بن صالح. (2013م). أعلام المسيلة وبني حماد.

بن جدو محمد حسين. (2002). قراءات في سيرته واعماله. الملتقى الثالث موسى الاحمدي نويوات. دار التنوير للنشر والتوزيع.

قن محمد ونويوات موسى الاحمدي. (2018). حياة جهاد بالقلم واللسان. أعمار اليوم الدراسي الوطني حول موسى الاحمدي نويوات، الصفحات 119,120.

قوسيم محمد. (2012م). العالم بن الملياني بن الاحمدي موسى بن محمد "نويوات". الملتقى الوطني تاريخ اعلام المسيلة، الصفحات 14,15.

نويوات موسى. (د ت). مخطوط.

بن خيرة نجيب. (2002م). الاديب موسى الاحمدي نويوات حياته واثاره. 35.

بن خيرة نجيب والاحمدي الشيخ موسى. (2004م). أعمال الملتقى الوطني الأول موسى الأحمد نويوات.

يحيياوي، ا. (2012). ديسمبر 12. (موسى الاحمدي نويوات ودوره التعليمي والاصلاحي). أعمال الملتقى الوطني تاريخ واعلام مسيلة